Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ الزيادة لمد الصوت وإطالته ، نحو : ألف (ذَهَاب) وياء (عَظِيم) وواو (صَبُور) ، وتختص بها أحرف المد وأصوات اللين فقط ، وهي الألف والياء والواو ، فعند زيادتها في أواسط الكلمات تؤدي إلى إفادة الغرض المذكور ، وإن وقعت تلك الأحرف والأصوات الثلاثة المذكورة طرفاً خرجت عن إفادة مد الصوت وإطالته إلى أغراض أخرى ، لذلك زادوا الهاء بعد ألف الندبة ؛ لئلا تقع هذه الألف طرفاً أي في الآخر وقد أفادت زيادة ألف الندبة مد الصوت وذلك لإظهار التَّفَجُّع على المندوب ، نحو قولهم : وازيداه .

ويعود سبب مد الصوت واطالته عند العرب الى أنهم كثيراً مايحتاجون للمد في كلامهم ؛ ليكون عوضاً عن شيء قد حذفوه أو لِلِين الصوت فيه [٣٦]

٥ ـ الزيادة لبيان حركة الحرف الأخير من الكلمة حين الوقوف عليه ، وتختص الهاء بهذه الزيادة ؛ لذلك سميت بهاء السكت ، نحو : (اخْشَهُ) و (ارْمِهِ) و (اغْزُهُ) ، وهذه أفعال أمر أصلها في الماضي أفعال ناقصة وعند تحويلها إلى صيغ الأمر منها تحذف أحرف العلة الواقعة في أواخرها ولم يبق شيء للدلالة على هذه الأحرف المحذوفة إلا الحركات الثلاثة وهي : الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة من جنس الألف ، والكسرة من جنس الياء ، والضمة من جنس الواو .

والوقف يقتضي تسكين أواخر هذه الأفعال المحذوفة اللام ، ولأن العرب لا تقف إلا على ساكن وبذلك تحذف الحركات الثلاث في الوقف ، فتضيع الدلالة على أحرف العلة المحذوفة ، لذا رأوا زيادة هاء السكت في أواخر تلك الأفعال حتى تسلم الحركات الثلاث المذكورة وتحفظ الدلالة على أحرف العلة المحذوفة .

---

٣٦ ـ المنصف شرح التصريف ١/١٤ ـ ١٥ .